مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩٧١/٦/١

# إبادة وثائق العار

## لحظات مثيرة، خصبة، مشحونة بدلالات عديدة، شهدها فناء وزارة الداخلية أمس.

**آلاف المواطنين، تجمعوا فى الطرقات المؤدية الى وزارة الداخلية، مئات العاملين بالوزارة احتشدوا فى فنائها، أطلوا من نوافذها، من شرفاتها، الانظار كلها مشدودة الى سور مربع من الطوب الاحمر، حقائب مغلقة • رصت حوله، حقائب مختلفة الاحجام، مليئة «بالشرائط» التى تأسر حياة الناس الخاصة،**

### ويعلو التصفيق

**ويتقدم الرئيس انور السادات •• بنفسه يلقى اول مجموعة من «شرائط التسجيل»، يشعل فيها النيران، ويعلو التصفيق اكثر ••**

**وترتفع السنة اللهب، الدخان الاسود اللزج الكثيف •**

**ابدا، ليست هذه مجرد عملية احراق «شرائط التسجيل» انها اكثر من ذلك عشرات الدلائل والملاحظات تتدافع الى الذهن مع كل لفافة شريط تتخذ طريقها الى النار ••**

مئات اللفافات، الشرائط الملتوية، تحوى داخلها، ومن القهر، والاعتداء على حرية الانسان، عبر اوقات طويلة، دارت هذه الشرائط، ترصد احاديث الناس، تنسف امان المواطنين، تذبح احساسهم بالاستقرار، بالطمانينة المشروعة، اتصالاتهم اليومية، استفساراتهم البسيطة، كل شىء يفسر، يؤول، الكلمات العادية تصبح ذات دلالة، يمكن ان يحاسب الانسان عليها ذات يوم، علاقات الانسان الخاصة، الخاصة جدا، تنسج، فنفذت اليها الشرائط، لتحصى الهمس،

الرئيس انور السادات،

وزير الداخلية، دكتور عبدالقادر حاتم، مدير المخابرات العامة، مدير المباحث العامة، كبار المسئولين بالوزارة، يلقون بالشرائط، النيران تزداد اشتعالا، اللفافات تتحول الى فحم، الرئيس انور السادات يحرق فترة باكملها، يلقى الى النيران بكابوس ثقيل مزعج القى بثقله فوق صدور المواطنين، يفك قيدا كبل الحريات، النيران تلتهم فترة زمنية باكملها، تبيد وثائق العار، ها هى فترة تنقضى، وها هو كفاح يبدا من اجل صيانه حقوق الانسان البسيطة، مطالبه المشروعة

فى الحريه، تضح حدا لسيطرة الاجهزة على الانسان، الجماهير تصفق، الآن على عاتق كل منهم واجب هام، الوقوف بجوار الرئيس انور السادات فى شعار الحريات الذى رفعه عاليا، وخاض

في سبيله اشق نضال ، هامى عربة ميكروباس ، رجال الداخليه يفتحون ابوابهـا ، يحملون عددا كبيرا من الدوسيهات ، دوسيهـات ضخمة ، الرئيس يتناولها ، ليلقى بهـا الى النيران ..

النيران تزداد اشتعالا ..

هذه الدوسيهات كانت تفرغ فيهـا المكالمات التليفونيه المسـجله فوق الشرائط ، ويتزاحم الواقفون، يتدافعون بينما النيران تلفح الوجوه ، وأحاول النفاذ الى أقرب مسافه من النيران ، ورغبه خبيثه فى النفس ، تحاول ايجاد الاجابة على سؤال : لمن هذه الدوسيهات ؟ وأحاول جاهدا التقاط بعض الكلمات المكتوبه فوقهـا من السنه النيران ، قبل ان تتحول الى فحم ..

وارى اسم فنـانه معروفه وعلى الدوسيه ( الجزء الرابع من ٥ـ١٢ـ١٩٧٠ حتى ... )

واعلى الدوسيه احمر اللون ، كتب **سرى جدا** ، بخط احمر .

ترى اى اسرار خطيرة تتعلق بامن الدولة يمكن أن تعطى المبرر لتسجيل مكالمات الفنانه !!

وتتفحم الاوراق والشرائط ، تهرب الاسـماء ، المح بعضهـا بصعوبة ، اسمـاء ناس عاديين .

واتوقف طويلا عند دوسيه صغير الحجم ، كتب فوقه ( **سرى جـدا لا يفتح الا بمعرفة الوزير.. حريمى** )

عبارة تلخص بصمات القهر التى تشوه عصرنا ، تلوث حريه الانسان، تنفيهـا ، آلاف الساعات ، وطاقات العمل ، والاموال ، اهدرت من أجل تسجيـل مكالمات حريمى ( لا تمسح الا بامر من السيد الوزير )

يتعالى هتاف الجماهير :

ـ احرق .. احرق يا سادات

وتتصـاعد السنه اللهب ، تبـدد القهر الانسانى ، تبدد فترة من الزمن تتطلع العيـون الى المسـتقبل ، الى الامام ، حيث نبدا الجماهير نضـالا شـاقا ، لتدعيم الشعـار الذى رفعه الرئيس السـادات ليتحقق ما قاله « يجب ان يكون كل انسان آمنا فى وطنـه ، وعلى بيته ، وعلى حريتـه ، ليسود زمن خال من الشرائط ، من القهر ، من الغاء حريه الانسـان ، من كافه اشكال الرقابه على حيـاة الانسـان العـادية البسيطه ، وهذا ما اكده الرئيس السـادات ، عندما احرق امس ، هـذه الدوسيهـات ، والشرائط ، هذه الوثائق التى تدين العصر .

**جمال الغيطانى**